

المملكة المغربية



المندوبية السامية للتخطيط

ⵜⴰⵎⴷⵓⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵜ ⵜⴰⵏⵔⴰⵎⵉⵜ

HAUT-COMMISSARIAT AU PLAN



المنظمة العربية للتنمية الصناعية

الصناعية والتعدين

ملتقى "دور المعلومات في الانتقال نحو اقتصاد المعرفة" الرباط (المملكة المغربية) – 12 و 13 ديسمبر 2017

الورقة بعنوان:

ذكاء الأعمال والاقتصاد المبني على المعرفة
- حالة نظام المعلومات لقطاع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر-

أ. د. / بن حمودة محبوب

أستاذ بجامعة الجزائر 3

مدير مخبر الصناعات التقليدية

المقدمة

(1) ذكاء الأعمال للاقتصاد المبني على المعرفة

(1-1) ماهية ذكاء الأعمال

(2-1) الاقتصاد المبني على المعرفة ونظام المعلومات

(2) نظام المعلومات لقطاع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر

(1-2) الصناعات التقليدية والحرفية

(2-2) نظام المعلومات لقطاع الصناعات التقليدية والحرفية

خاتمة

المقدمة:

تمّ طرح مصطلح ذكاء الأعمال مع بداية الثمانينات من القرن الماضي، إذ يعتبر ذكاء الأعمال من بين أهم وسائل الاقتصاد المبني على المعرفة والمعلوم نتيجة التغيرات الحاصلة في تكنولوجيات المعلومات والاتصالات. فالمؤسسة تهتم بذكاء الأعمال لأنها هي نفسها تشكل مصدر لا تأكد في محيطها.

تعودت الجزائر على استخدام مصطلح "الذكاء الاقتصادي" للدلالة على "ذكاء الأعمال". فمثلا من المديرات المكلفة بهذا المشروع المعرفي تسمى بـ "المديرية العامة للذكاء الاقتصادي والدراسات الاستشراف".

1) ذكاء الأعمال للاقتصاد المبني على المعرفة:

1-1) ماهية ذكاء الأعمال:

ترقية ذكاء الأعمال هو أحد الانشغالات الكبرى لاستدراك سنوات من الفشل وسوء التنظيم.

تغير الفضاء الاقتصادي الجزائري في ظرف العشرين سنة بشكل جذري، واحتل القطاع الخاص مكانة هامة في الاقتصادي الوطني.

لكن هذه الصياغة الجديدة للنسيج الاقتصادي الوطني لم تدرس بشكل جيد من طرف الجهاز الإحصائي.

لا يوجد تعريف واحد له، يمكن تعريف ذكاء الأعمال:

- لغة، يعني ببساطة الذكاء في فهم الأعمال، فبإمكان فهم هذه الأعمال بتحليل العمليات المنجزة في العمل؛

- بأنه القدرة على الحصول على أجوبة على الأسئلة التي تؤدي لاكتشاف معلومات تؤدي لاغتنام الفرص أو الكشف عن التهديدات؛

- هو مجموع الأعمال المرتبطة بالبحث، معالجة وبحث المعلومة المفيدة للأعوان والمتدخلين الاقتصاديين لصياغة إستراتيجياتهم. فهو يعمل على إيجاد المعلومة المفيدة بأفضل تكلفة، يحللها ويضعها تحت تصرف المقررين في المؤسسة في الوقت والمكان المناسبين.

يمكن للمؤسسة أن تنظم نفسها فيما يتعلق بكشف نقاط قوتها وضعفها من خلال مجالات كثيرة، يمكن أن يطبق فيها ذكاء الأعمال بالنسبة للمؤسسة مثل:

- معرفة نوع الزبائن الحاليين أو رغباتهم أو ماهية الزبائن المحتملين أو توزيعهم الجغرافي أو الديموغرافي؛

- كيفية تحديد الأسعار؛

- ماهية الخدمات أو البضائع التي يمكن تسويقها في منطقة معينة يتصف سكانها بطبيعة محددة أو صفات محددة.

(2-1) الاقتصاد المبني على المعرفة:

المعرفة هي قدرة الفرد على استيعاب وإدراك ما يدور حوله من حقائق من خلال الحصول على المعلومات. وهي عكس الجهل، ولا تعني بالضرورة أنها علمية، هي تراكمية من جيل لآخر. وازدادت قوة في عصر المعلوماتية والعولمة.

يتطلب من المتخصصين في ذكاء الأعمال، التركيز على تنظيم الكم الهائل من المعطيات التي تقدمه شبكات الانترنت. لكن ليست كل المعلومات في الشبكة مفيدة وتؤدي بالضرورة إلى معرفة.

ترتكز المعلومات في عصر المعلوماتية على التحولات العميقة الحاصلة عبر العالم بفضل تكنولوجيات الإعلام، فالأمر لا يتعلق بالتأكيد على أهمية المعلومة وإبراز خصوصيات ودعائم الانترنت، بل يتعلق بتجاوز الإطار التقني لوسائل الإعلام، إذ لا يجب البحث عن أية معلومة. حتى المعلومات يجب أن تنتقي بدقة وبحذر من مختلف المصادر.

وكما يجب التركيز على الدور الحاسم للمعلومة الإستراتيجية التي تعتبر في صميم انشغالات مختلف المتعاملين الاقتصاديين.

أصبحت المعلومات المتوافرة في أي مؤسسة من أهم الأصول التي تملكها، وخاصة عندما يجري تنظيم هذه المعلومات ضمن قواعد البيانات وتبنى لتخزينها وتحديثها ومعالجتها أنظمة معلوماتية تخصصية. ومن المعلومات التي تحتاجها المؤسسة من محيطها، نذكر منها:

- التشريعات واللوائح؛
- التوجهات الاجتماعية؛
- السياق السياسي؛
- الاتجاهات الاقتصادية والمنافسة؛
- الملكية الفكرية وبراءات الاختراع؛
- وضع الزبائن، التطورات التكنولوجية، وضع السوق العالمية...

بنظرة ذكاء الأعمال، الفرد في المجتمع ليس مجرد مستهلك للمعلومات، ولكن كذلك مبتكر لها في اقتصاد مبني على المعرفة. هذه المعرفة التي تعد محرك أساسي للنمو الاقتصادي باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال.

ينبغي أن يتم نشاط ذكاء الأعمال في ظل احترام أخلاقيات المهنة والتشريعات القانونية. فأخلاقيات المهنة تستطيع أن تضع حواجز تمنع التجاوزات التي قد يقع فيها المهنيون كذلك بالنسبة للقوانين والمبادئ الأخلاقية للفرد نفسه.

في إطار حوكمة الاقتصاد الجزائري، تم البدء في تطبيق عدد من الإصلاحات، نذكر منها:

- إصلاح نظام المحاسبة؛

- الانضمام للنظام العام لنشر المعلومات الصادر عن صندوق النقد الدولي؛

- إصلاحات مالية وجبائية؛

- التوسع الكبير في تهيئة البنية التحتية المرتبطة بالإنترنت والهواتف الذكية؛

- والاهتمام المتزايد بنظم المعلومات في كل القطاعات الاقتصادية.

الجزائر تسجل تأخرا كبيرا في مجال ذكاء الأعمال مقارنة ببعض الدول العربية. فالمؤسسات الاقتصادية الجزائرية إذا بقيت في عزلة عما يدور حولها وعن العالم فلن تتمكن من تطوير تنافسياتها والتكيف مع التحولات التي تشهدها الأسواق. ولتدارك التأخر المسجل في مجال ذكاء الأعمال قررت الوزارة مرافقة المؤسسات الوطنية وهيئات الدولة لدى تزودها بالأنظمة والبرامج اللازمة لبلورة هذا التصور.

تعد، كل من غرف التجارة والصناعة وغرف الفلاحة وغرف الصناعات التقليدية والحرف وغيرها، الإطار المناسب لتطوير ذكاء الأعمال بالشراكة ونسج علاقات التعاون بين الأعوان الاقتصاديين.

ترتكز المنظومة الإحصائية الجزائرية لرصد المعلومات على عدة هيئات: المجلس الوطني للإحصاء، المحافظة العامة للتخطيط والاستشراف من خلال تأسست المديرية العامة للذكاء الاقتصادي والدراسات والاستشراف التي تأسست سنة 2008، المركز الوطني للإعلام الآلي والإحصاء التابع للجمارك الجزائرية، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، والديوان الوطني للإحصائيات.

وعن طريق هذا الأخير، قررت السلطات العمومية الجزائرية إطلاق إحصاء الاقتصاد الوطني مست سنة 2010 قطاع الصناعة، على أن تتوسع لقطاع الفلاحة التي من المفروض أن تكون قد انطلقت سنة 2012.

(2) نظام المعلومات للصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر:

(1-2) الصناعات التقليدية والحرفية*:

تاريخيا، الإنتاج الحرفي هو نظام تطور من نظام الإنتاج المنزلي. وبتراكم المعارف، تم تعميق المعرفة الأولية وحولت المكتشفات إلى منتجات حرفية شكلت فيما بعد قاعدة النمو والتطور واليوم، لتغطي منتجات الصناعات التقليدية والحرفية مجموعة من السلع المصنعة من مواد مختلفة في جميع أنحاء العالم. وأصبحت الصناعات التقليدية والحرفية متلازمة بقطاعات عديدة مثل السياحة على وجه الخصوص.

--

* تستعمل عدد من الدول العربية لفظ الصناعات اليدوية.

الصناعات التقليدية والحرفية:

هي المتناقل من جيل إلى جيل، تعبّر عن هوية شعب وثقافة أمة جذورها غائرة في التاريخ (خاصة الصناعات التقليدية الفنية).

هي نشاط اقتصادي هام ساهم ويساهم في المجهود التّموي.

وبهذا، هي تعكس صورة غنى الحياة الاقتصادية والاجتماعية عند الأمم، كانت ومازالت في العديد من الدول أهم مصادر الدخل، مثل المغرب وتونس، وهذا خلافا للجزائر.

تعرف الصناعات التقليدية والحرفية على أنها تلك الصناعات التي يزاولها فرد أو مجموعة أفراد لغرض إنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من المواد والخامات الأولية المتوفرة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية بهدف استخدامها في الاحتياجات اليومية للأفراد أو لمنشآت أو لغرض الاقتناء الدائم أو المؤقت. ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي باستخدام في البيئة الطبيعية المحلية.

يمكن التعامل مع الحرف التقليدية على شبكة web من خلال نوعين من المواقع:

- (1) مواقع تسويقية عبر الشبكة؛
- (2) ومتاحف افتراضية عبر الشبكة بهدف تعريف بالدرجة الأولى.

قائمة نشاطات الصناعات التقليدية والحرف في التشريع الجزائري:

1- نشاطات الصناعات التقليدية والصناعات التقليدية الفنية، مثل صناعات: الطين، المعادن والمعادن الثمينة، الخشب، الصوف، القماش، والجلود؛

2- نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج المواد، مثل قطاعات المناجم والمقالع، الميكانيك، الكهرباء، الحديد، التغذية، الحلي؛

3- ونشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للخدمات: مثل نشاطات التركيب والصيانة والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات، الأشغال الميكانيكية، النظافة وصحة العائلات.

2-2) نظام المعلومات لقطاع الصناعات التقليدية والحرفية:

تم إنشاء نظام المعلومات الخاص بقطاع الصناعات التقليدية والحرفية لتبادل المعلومات وتخزينها بين الوزارة والمؤسسات التابعة لها وهي: الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، 48 غرفة للصناعة التقليدية والحرف (على المستوى المحلي)، والوكالة الوطنية للصناعة التقليدية.

وينقسم هذا النظام أيضا إلى واجهتين:

1- واجهة عمومية متاحة لكل متصفح للموقع على شبكة الانترنت؛

2- وواجهة خاصة بمؤسسات القطاع، لا يمكن للجمهور الإطلاع عليها (خاصة بالتسيير الإداري).

يضم هذا النظام قسمين رئيسيين وهما:

- القسم الأول الخاص بالملف الوطني للحرفيين: وهو مخصص لتسيير وتخزين المعلومات المتعلقة بالمتعاملين الاقتصاديين في قطاع الصناعات التقليدية أو الملف الوطني للحرفيين، وتنقسم هذه الواجهة (ضمن الواجهة الخاصة) حسب طبيعة العون الاقتصادي: إلى قسم مخصص للحرفيين، والآخر مخصص للتعاونيات الحرفية، والآخر مخصص للمؤسسات الحرفية؛

- والقسم الثاني الخاص بتبادل وتخزين المعلومات الإدارية الخاصة بالحرفيين: وهو مخصص لتبادل وتخزين المعلومات الإدارية المتعلقة بتسيير مؤسسات القطاع وكذا برامج العمل السنوية، ويضم عدة أقسام تقنية مثل: التقارير والمعلومات الخاصة بالصالونات والمعارض، المواد الأولية المستعملة في النشاطات الحرفية، والموارد البشرية.

وإضافة لهذا النظام، فقد تم إنشاء مركز الإعلام والتوثيق
للحرف التقليدية والفنون ليكون كقاعدة بيانات وفضاء بحث
متاح للقراء والحرفيين والباحثين والطلاب والتجار
والمهتمين بالقطاع.

الخاتمة:

إن معالجة موضوع ذكاء الأعمال يتعلق بحقل إدارة المعرفة الواسع، ونرى أنه ما يزال بناء قاعدة ذكاء الأعمال يحتاج لعمل أكبر ومتواصل، كما يعتبر نظام المعلومات لا غنى له أداة فعالة في ذكاء الأعمال، ويجب تحيين المعلومات في كل الأوقات في كل القطاعات بما فيها قطاع الصناعات التقليدية والحرفية بالنظر لأهمية المعلومة والمعرفة.

من التجارب العربية الرائدة في استخدام نظام المعلومات لترقية الصناعات التقليدية والحرفية، نذكر التجارب الرائدة في المغرب العربي (في كل من المغرب وتونس) وفي المشرق العربي (خاصة في كل من سلطنة عُمان والسعودية والامارات العربية ومصر).

يسمح الدخول لنظام المعلومات للحرفيين: الاستفادة من عدة مزايا التي يسمح بها القانون (ومنها المزايا التسويقية لأن المنتج لا بد له من تسويق) شرط أن تكون دقيقة وذات مصداقية.

وعلى الحرفيين، استخدام ذكاء الأعمال لفهم أعمالهم جيدا من خلال المعلومات الجيدة التي تُراكم لديهم المعرفة. وليس الغرض هو التخزين للمعلومات من أجل التخزين دون تحليل والاستفادة منها.

**شكرا لانتباهكم
والسلام**